

تفسير السمعاني

@ 90 \$ بسم ا الرحمن الرحيم \$ (^ حم (1) والكتاب المبين (2) إنا جعلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (3) وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (4) أفنضرب عنكم
الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين (5) * * * * *
* * * * * تفسير سورة الزخرف \$ \$ وهي مكية \$.

(^ حم) قد ذكرنا معنى حم . .

وقوله : (^ والكتاب المبين) هو القرآن ، وسماه مبينا ؛ لأنه أبان فيه الهدى من
الضلالة ، والخير من الشر ، وأبان فيه جميع ما يؤتى وجميع ما يتقى . ومعنى الآية هو
القسم ، فكأنه أقسم بحم وبالقرآن ، وجواب القسم قوله : (^ إنا جعلناه قرآنا عربيا)
وكذلك قوله : (^ وإنه في ام الكتاب) جواب القسم أيضا . .
قوله تعالى : (^ إنا جعلناه) قال السدى : أنزلناه وقال مجاهد : قلناه . وعن بعضهم :
بيناه ، قاله سفيان الثوري . واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق ، وذكر أن الجعل
بمعنى الخلق بدليل قوله تعالى : (^ الذي جعل لكم الأرض مهذا) أي : خلق لكم ، وعندنا
هذا التعلق باطل ، والقرآن كلام ا غير ومخلوق ، وعليه إجماع أهل السنة ، وزعموا أن من
قال : إنه مخلوق فهو كافر ؛ لأن فيه نفي كلام ا تعالى ، وقد بينا وجه الآية عند السلف
ومن يعتمد في تفسيره . .

وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق ، قال ا تعالى : (^ وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن إناثا) ومعناه : أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم . .

وقوله : (^ قرآنا عربيا) أي : بلسان العرب . .

وقوله : (^ لعلكم تعقلون) أي : تعقلون ما فيه . .

قوله تعالى : (^ وإنه في أم لكتاب) أي : القرآن في اللوح المحفوظ . وفي بعض